زيد ضربه عمرو فيفسر زيد ضرب عمرو ... اي هذه
صح

كما تقول الصديق كانه زيد ثم تحذف الها تخفيفا كما تحذف فيها من نحو
اللفظة باموز منها انها تختص بمرادفة لم يزل كثيرا في هذا نظرا اذ
لا ترادف بين فعل ومجموع حرف وفعل وانما لم يمكنه ان يفسرها بما دام لان
نقصانها مشروط بتقدم ما الظرفية فان قال بمرادفة ما دام فتكون
ناقصة في تاويل المفرد فعليه الاشكال السابق وان قال دام فلا تكون
ناقصة والذي يظهر ان يقال تختص كان بافادة استمرار خبرها لاسمها ولا
تذكر المرادفة البتة وان كانت تلك الافادة ناشئة عن المرادفة والى ذلك
الاشارة بقوله فتفيد استمرار خبرها لاسمها نحو قوله تعالى وكان الله على
كل شيء قديرا ومنها انها تختص بجواز زيادتها بشرطين احدهما كونها متوسطة
بين شيئين متلازمين ليسا جارا ولا مجرورا فلا تزاد كان بينهما لشدة
اتصالهما فكانهما كلمة واحدة وذلك الشيئان كالمبتدا وخبره نحو زيد كان عالم
والفعل ومرفوعه نحو لم يوجد كان مثلك والموصول وصلته نحو جا الذي كان
ضربته والموصوف وصفته نحو جاء رجل كان عالم واطردت زيادتها بين
ما التعجبية وفعل التعجب نحو ما كان احسن زيدا فكان زائدة بين المبتدا
وخبره والشرط الثاني كونها بلفظ الماضي لتبيين الزمان فتزد دون المضارع
وشذ قول ام عقيل ابن ابي طالب وهي ترقصه • انت تكون ماجد نبيل
• اذ تهب شمال بليل • انشده ابن مالك شاهدا على ذلك. فانت مبتدا
وماجد خبره وتكون زائدة بين المبتدا والخبر ونبيل فعيل من النبالة بمعنى
الفضل خبر بعد خبر وشمال كجعفر ريح تهب من ناحية القطب وبليل
كقتيل بمعنى مبلولة وليس المراد بزيادتها انها لا تدل على معنى البتة
وانما معنى زيادتها انها لم يوت بها للاسناد الى فاعل والا فهي دالة على
المعنى ولذا كثرت زيادتها بين ما وفعل التعجب لكونه سلب الدلالة
على المعنى وشذ زيادتها بين الجار والمجرور وسنه •

جياد

• جياد بني ابي بكر تسامى • على كان المسومة العراب •
انشده الفرا فزاد كان بين الجار والمجرور وهما كالشي الواحد والجياد
والجياد جمع جيد وتسامى اصله تتسامى حذفت منه احدى التاءين
ماخوذ من السمو وهو العلو والمسومة اسم مفعول من الوسم وهو العلامة
والعراب بكسر العين المهملة نعت المسومة وهي الخيل العربية التي
جعلت عليها علامة وتركت في المرعى وفي حواشي التوضيح قوله جواز زيادتها
اما بان لا تفيد شيا الا محض التاكيد وهذا معنى زيادة الكلمة في كلام
العرب كقوله على كان المسومة العراب واما بان تدل على الزمان الماضي
ولم تعمل نحو ما كان احسن زيدا قال الرضي ففي تسميتها زيادة نظر لما ذكرنا
فالاولى ان يقال سميت زيادة مجازا لعدم عملها انتهى وليس من زيادة كان قول الفرزدق
• فكيف اذا مررت بدار قوم • وجيران لنا كانوا كرام •
لرفعها الضمير وهو الواو والزائد لا يعمل شيا عند الجمهور وهذا مذهب ابي
العباس والمبرد واكثر النحويين حيث ذهبوا الى ان كان في هذا البيت
ليست بزائدة بل هي الناقصة والواو اسمها ولنا خبرها والجملة في موضع
الصفة لجيران وكرام صفة بعد صفة فهو نظير قوله تعالى وهذا كتاب
انزلناه مبارك وقال المبرد كان فيه ليست بزائدة لثبوت فاعلها
بل لنا خبرها اي جيران كرام كانوا لنا وذهب الخليل وسيبويه الى انها زائدة
في البيت مع الفاعل لانه كالجزء منها والاول اولى لافادتها معنى وعملها
لفظا وقد اطال في التصريح على الكلام على هذا البيت فراجعه ان شئت
وقد اشار الشيخ الى الشرط الثاني بقوله وفهم من قوله كان انها
اي كان تزاد بلفظ الماضي وان غيرها من اخواتها لا يزاد وهو كذلك
اي كما فهم وما ورد من كلام العرب بخلاف ذلك اي مخالفا لما
تقرر فشاذ نحو قولك ما اصبح ابردها وما امسى ادفاها يعني الغدا

Copyright King Saud University